نظام « سام ــ٦» والانظمة الدفاعية الاخرى المساندة مثل مدافع شيلكا ونظام صواريخ « سام ــ ٧ » الجديد المحمول على آليات والموجه بواسطة أجهزة توجيه بصرية بالاضافة الى الاشعة تحت الحمراء الذي تسلمته سوريا مؤخرا ، يحد من هذه السيطرة .

كما تجدر الاشارة الى ان ارتفاع خسائر اسرائيل الجوية في المعدات والافراد نتيجة كفاءة وفعالية انظمة الدفاع العربية المضادة ، وفشل اجراءاتها الالكترونية المضادة جعلها تلجأ الى استخدام الطائرات الموجهة عن بعد والتي تطير بدون طيارين من طراز رايان فايربي ، بشكل مكثف لغايات الاستطلاع والتشويش الالكتروني للتخفيف من خسائرها البشرية . الا ان العديد من هذه الطائرات اسقط وبالتالي لم يكن استخدام هذه الطائرات فعالا .

وفي ضوء التجارب السابقة المستفادة من حرب تشرين الاول سنة ١٩٧٣ ، يمكن القول بأن دور الطائرة في المستقبل القريب سوف يكون محصورا بالعمل خارج نطاق فعالية الصواريخ المضادة ، وضمن حدود الحماية المؤمنة بالطائرات الاعتراضية والصواريخ الموجهة (جو ــ أرض) : اي العمل على ارتفاعات عالية جدا ، او منخفضة جدا طالما أنها لا تستطيع تأمين وسائل الكترونية مضادة ووسائل الكترونية مضادة للالكترونيات المضادة فعالة . ويترتب على ذلك ان الصراع الالكتروني بين الطائرة وأسلحتها المختلفة وبين وسائل الدفاع الارضية المضادة سوف يستمر بهدف السيطرة على الجو ، وسوف ينتقل الى الفضاء ، ذلك أن السيطرة على الفضاء في المستقبل هي سبيل السيطرة على الجو(٦).

---

١ ــ نشر في كتاب **الاسلحة الحديثة** الجنرال اندريه بوفر ، وآخرون ، ترجمة اكرم ديري (بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٣) .

٢ ــ شرائط او رقائق معدنية او زجاجية تلقى من الجو بواسطة موزعات خاصة لتعكس الموجات الرادارية، وتعطي النتيجة المثلى عندما يكون طول الواحدة منها مساويا لطول الموجة الرادارية .

٣ ــ انظر **نشرة م. د.** ف ٧٤/١/١ ، و ٧٤/٥/١٦ ، **واشنطن ويك** ٧٣/١٠/١٥ ، **وفلايست انترناشيونال** عدد آب / ٧٤ ، **ونشرة م.د.** ف عدد ٢٤ سنة ١٩٧٣ .

٤ ــ ذكرت **اشنطن ويك** عدد كانون الاول سنة ١٩٧٣ ان اسرائيل تسلمت صواريخ ستاندارد ARM ــ وليس RIM ــ الموجهة من الجو الى الارض والمضادة لقواعد الرادار . انظر نشرة م. د. ف ٧٤/١/١ .

٥ ــ مدفع رباعي ، عيار ٢٣ ملم ، ومداه المضاد للطائرات ١٢٠٠ متر ، ومعدل رمايته ٤٠٠٠ طلقة في الدقيقة . أنظر **انترناشيونال ديفيس ريفيو** ، عدد حزيران ١٩٧٤ .

٦ ــ انظر مقال اندرو ستراتون « معارك في السماء » ، **كتاب الاسلحة الحديثة** ، اندريه بوفر واخرون ، ترجمة اكرم ديري واصدار دار الطليعة .